

مجابهة الاستعمار واسرائيل ، ودرء أخطارهما ، دون أن يتسع هدف التسليح الى مستوى ازالة الدولة الاسرائيلية المدعومة من الغرب . على حين كانت اسرائيل ، وهي قوة من قوى الامبريالية ، تتمون من ترسانات الدول الامبريالية المعادية لحركات التحرر ، بغية الاعداد لعدوان توسعي مقبل . وقيل ان تستكمل القوات العربية استعدادها وهضمها للأسلحة الشرقية الحديثة شنت الدول الامبريالية حرب ١٩٥٦ ، وتدمر القسم الاكبر من القوة العسكرية الجديدة او جرد من سلاحه .

معادلة المرحلة الثانية (١٩٥٦ - ١٩٦٧) : كانت هذه المرحلة مرحلة اعادة بناء القوات العسكرية العربية . ولقد قدم السوفييت خلالها جميع المساعدات المادية والتكنولوجية والتدريبية لخلق القوة العربية على اساس منع اسرائيل من شن أي عدوان أو الحصول على أية مكاسب اقليمية جديدة . هنا كانت معادلة التسليح كما يلي : الغرب يقدم السلاح لاسرائيل لتحقيق الردع والعدوان والحفاظ على اسرائيل كقوة موجودة قادرة على التوسع والضرب . أما دول الكتلة الشرقية التي تعتبر اسرائيل دولة موجودة لا يمكن تدمير تكوينها الحالي ضمن موازين القوى العالمية القائمة ، وتعتبر هذا العمل خارج استراتيجيتها التي تتحاشى الصدام المباشر مع الولايات المتحدة في هذه المنطقة ، فاتها تسليح بعض الدول العربية المتحررة في سبيل خلق القوة القادرة على حماية المكتسبات والمنجزات التي تحققت في المنطقة ، والحد من دور اسرائيل التهديدي ، ومنعها من التوسع أو ضرب الحركة التقدمية العربية وشلها .

معادلة المرحلة الثالثة (١٩٦٧ - ١٩٧٢) : مع حرب ١٩٦٧ واحتلال اراض عربية جديدة خرجت اسرائيل بشكل فاضح عن اطار حدود الدولة المعترف بها [كانت قد خرجت من قبل عن هذا الاطار اكثر من مرة عندما احتلت مناطق خارج الحدود التي اعترفت بها الأمم المتحدة ورفضها العرب] . وتبدلت معادلة التسليح وغدت كما يلي : (أ) الدول الامبريالية ، والولايات المتحدة بشكل خاص ، تسليح القوة الاسرائيلية للحفاظ على تفوقها والابقاء على وضع الاحتلال حتى يتم الوصول الى الهدف السياسي لحرب حزيران ١٩٦٧ . وهو بالنسبة للامبريالية قمع الحركة التقدمية العربية ، وتحقيق التهدة اللازمة للاستغلال بشكل مستمر نهائي . كما انه بالنسبة لاسرائيل الحصول على سلام اسرائيلي يضمن انتهاء حالة النزاع مع تحقيق مكاسب اقليمية متباينة السعة ، وايجاد علاقة اقتصادية مع العالم العربي ، هي في جوهرها علاقة بين مجتمع صناعي متقدم ، ومجتمع زراعي يحاول النمو والتطور بامكاناته الذاتية ووفق مخططات تنمية البورجوازيات الصغيرة . (ب) المعسكر الشرقي الذي يرفض اعطاء اسرائيل مكافأة على عدوانها ، ويقف مع كل دول العالم المحبة للسلام ضد أي توسع اقليمي عن طريق الحرب ، يسليح الدول العربية ليساعدها على الصمود أمام ضغوط الاركاع ، وليعطها الفرصة لالتقاط انفاسها وشن المعركة السياسية - العسكرية الرامية الى ازالة آثار العدوان بكافة الاساليب والطرق ، بما في ذلك الاساليب العسكرية .

ووفق هذه المعادلة دعم الامريكيون القوة العسكرية الاسرائيلية وخاصة القوة الجوية القادرة على الضرب في عمق البلاد ، على حين خلق السوفييت جسرا جويا هائلا لدعم القوة العربية ولمساعدتها على الصمود والاستمرار في حرب الاستنزاف [أي يحبط سياسة التهدة والاركاع وتحقيق السلام الاسرائيلي بالقوة] ، ويخلق القوة القادرة على تسديد الضربة العسكرية ضمن استراتيجية مجابهة عربية شاملة ضد الامبريالية [أي يحبط سياسة التوسع وضم الاراضي] .

وبدأت حرب الاستنزاف شرسة باهظة التكاليف . واشتبكت مصر وحركة المقاومة لوحدها مع العدو الاسرائيلي لاستنزافه ماديا ومعنويا . وكان من الممكن أن تؤدي حرب الاستنزاف الى تحقيق النتائج المرجوة منها لو انها كانت جزءا من استراتيجية